

تفسير ابن كثير

فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أَرْسَلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ^ج وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ
شَيْئًا^ج إِنْ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيزٌ

يقول لهم [رسولهم] هود : فإن تولوا عما جئتكم به من عبادة الله ربكم وحده لا شريك له ، فقد قامت عليكم الحجة بإبلاغي إياكم رسالة الله التي بعثني بها ، (ويستخلف ربي قوما غيركم) يعبدونه وحده لا يشركون به [شيئا] ولا يبالي بكم : فإنكم لا تضرّونه بكفركم بل يعود وبال ذلك عليكم ، (إن ربي على كل شيء حفيظ) أي : شاهد وحافظ لأقوال عباده وأفعالهم ويجزيهم عليها إن خيرا فخير ، وإن شرا فشر .